

## فضيلة الشيخ فوزى محمد أبو زيد

الجمعة ٧-١١-٢٠١٥ الموافق ٢٥ المحرم ١٤٣٧ هـ

### الجزء الثاني . نادي الزراعيين . الأقصر

(أسئلة حائرة وإجابات شافية)

بسم الله الرحمن الرحيم:

جزئية بسيطة أنا أراها في صدور بعض الحاضرين قبل أن نجيب على الأسئلة، فالبعض يدور في صدره أن الجماعة المجاذيب الذين ليس لهم في العلم ولا في شئ.

المجذوب إذا كان صادقاً له علامات:

العلامة الأولى: أنه لا يتخلى عن الشريعة، يوقظه الله من غفوته وقت الفريضة لأدائها، ويردّه الله إلى حاله في شهر الصيام ليصومه، هذا بالنسبة للمجازيب الصادقين، وليس لنا شأن بالأدعياء.

ثانياً: المجذوب وليٌّ إذا صدق، والذي ينبغي أن نسلم له لا بد أن يكون ولياً مرشداً، والولي فقط فهذا ولياً لنفسه، ولكنني أحتاج إلى وليٍّ مرشدٍ وُزن بالإرشاد، وقال الله تعالى: "وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا" (١٧ الكهف).

ولي مرشد.

والمجذوب لا ينبغي الإقتداء به لأنها أحوال خاصة لا نستطيع أن نتابعه فيه، فتجد مجذوباً يمكث أسبوعاً لا يأكل، فنحن في الحالة الطبيعية هل يوجد من يمكث أسبوعاً لا يأكل؟ أو لا ينام؟ أيضاً لا نستطيع ذلك، لأنه معان.

فمن نتابع إذن؟ الرجل الأكمل الذي نسميه:

العالم العامل الذي فجر الله له مواهبه العلية، علم ثم عمل فرزقه الله من عنده ما لم يكن يعلم، فهذا من يجب أن نقتدي به ونتأسى به.

والشيخ محي بن عربي رضي الله عنه يقول:

لا تقتدي بمن زالت شريعته ولو جاك بالأنبا عن الله

حتى لو أتاك بالأخبار الصحيحة ومن الله أيضاً لا تقتدي به.

الناس طبعاً في كل زمان ومكان دائماً يكون العمل عليهم صعباً وشديداً، فيريدون من يتفرجوا عليه ويشاهدوا أشياء جميلة على يديه ولا يأمرهم بعمل، لأن النفس البشرية طبيعتها تحب ذلك، فيجدوها عند من غير المجذوب؟ فيشاهدوه ويقولون: أن فلان ذهب إليه ففعل معه كذا وسوّى معه كذا، ولا يقول له: إعمل ولا سوّى.

لكن العالم العامل يقول له: إعمل كذا وعليك بكذا، لم تُغضب أمك؟ لم تُحزن أباك؟ فيحاسبه حساباً دقيقاً.

والإنسان لا يريد هذه الجزئية والنفس، ومن يُرد أن يخلص من النفس ومن اللبس ويكون من أهل الأُنس بالله، فهذا الذي لا بد أن يصبر مع الصابرين ويعمل بقول رب العالمين:  
**"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ" (٢٨ الكهف).**

يقول لك أنت، واجعل الخطاب من الله لك، لأن القرآن كما هو خطاب من الله للرسول فهو خطاب لك، لأنني عندما أقرأ القرآن أقرأه على أنه يخاطب من؟ يخاطبني أنا. فيقول لي أنا:

**"وَاصْبِرْ نَفْسَكَ" . مع من يا رب؟**

**"مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" (٢٨ الكهف).**

أصبر مع هؤلاء القوم:

**"وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" (٢٨ الكهف).**

إياك أن تبحث عن الدنيا وأنت معهم؟ ويأتي اللوام يلوموك:

**"وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا" (٢٨ الكهف).**

ليس لك شأن هؤلاء الجماعة.

فنحن يا إخواني نفتدي بالعالم العامل الولي المرشد، الذي عمل بعلمه وأذن له الله عز وجل والحبیب صلی الله علیه وسلّم بعد تمكينه بإرشاد الخلق وتوجيههم إلى الله عز وجل.

وهذا الموضوع الذي أحببت أن أنبّه عليه الأحباب لما نراه من بعض الناس يذهبون إلى

المجازيب يودوهم ويزوروهم، لماذا؟ لأنهم يريدون أن يتفرجوا عليهم.

ولكنه لا يريد من يأمره بما هو أشد.

السؤال الأول: فضيلة مولانا: التجديد سنة الحياة وهناك دعوة بتجديد الخطاب الديني، نرجوا من فضيلتكم إلقاء الضوء على ذلك، وكيف يكون التجديد؟

إنه موضوع طويل وسأثير فيه بعض النقاط باختصار شديد:

الأمر الأول: ما بدأناه معكم الليلة، فهناك عادة تأصلت في نفوس الناس وحسبها من الدين وأن الشرع موافقٌ عليها، وهي بعيدة عن الدين بُعد المشرقين.

وهذه العادات انتشرت في عصور الظلام والجهل أيام الإحتلال العثماني الذي ظلَّ خمسمائة سنة في مصر، ولم يكن هناك علم ولا غيره فانتشرت مثل هذه الخُزعبلات، فهي تحتاج أن نبدأ أولاً بها، وهي تجعل الشباب يُقبل على دين الله عز وجل بترحاب.

الأمر الثاني: حضرة النبي بدأ دعوته بتلاوة الآيات، والآيات وظيفة من وظائف النبوة، فما هي وظائف النبي لأمته؟

"كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ" (١٥١ البقرة).

أول وظيفة له:

"يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا" (١٥١ البقرة).

إخواننا السابقين قالوا: يتلو عليكم آياتنا يعني يعلمنا القرآن، وربنا لم يقل هذه في القرآن، ولكن قال:

"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ" (١٩٠ آل عمران).

"سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ" (٥٣ فصلت).

نحن حالياً في هذا العصر الحمد لله ظهرت بشائر نصر الإسلام والتي جاء بها أهل الكفر في المكتشفات العلمية، والمستحدثات العصرية والتي تؤيد الآيات القرآنية.

نحتاج هذه الأشياء لنزيها لأولادنا وصغارنا، ونعلمهم هذه الآيات في أنفسهم وفي الآفاق التي حولهم ليزيد زهوهم وإنتماءهم لدين الله ويفتخروا بالإنسباب للإسلام.

لم يعد يُجدي الآن أن تقول لأحدٍ من الشباب صلي لأن تارك الصلاة له خمسة عشر

خُصلة ويردها إخواننا المتشددون: كم واحدة في القبر وكم واحدة في الآخرة وكم في جهنم، فيقول لك: ليس لي علاقة بهذه الموضوعات كلها. ويكبر دماغه عن هذه الأشياء. وماذا يريد؟ يريد أن تقول له: أن الصلاة فيها فائدة لنفسك، فإن لم تكن لربك للدار الآخرة فتحتاجها لصحتك وعافيتك وسلامتك النفسية.

كالجماعة الأوروبيين عندهم الآن مراكز يسمونها مصحات نفسية، من يدخلها يؤدي الصلاة بالهيئة الإسلامية. هيئات الصلاة فقط. لماذا؟ للمنافع التي حققوها بالعلم الحديث لحركات الصلاة التي تؤذيها لله عز وجل، مع أنها ليس فيها ثواب ولا شيء أبداً. فنحتاج أن ندخل هذه الأشياء لنقنع أولادنا، وربنا قال لنا: "لا إكراه في الدين" (٢٥٦ البقرة).

وماذا يحتاج الدين؟ يحتاج إلى إقناع وإقناع وبرهان، والبرهان موجود في القرآن والعلم الحديث كله يؤيد ماورد في القرآن.

ونأخذ ملمساً واحداً في الصلاة، لأن الصلاة تحتاج إلى محاضرات للأمراض التي تعالجها للإنسان، فالنساء كلهم يحتاجون علاج دوالي الساقين ولا يوجد علاج أنجع لدوالي الساقين من الصلاة، وهذا رسالة دكتوراه مسجلة في جامعة الإسكندرية.

أمراض العصر كلها التي أصابت الناس كضغط والسكر وغيره وغيره لا يوجد علاج لها إلا الصلاة:

"إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ" (٢٢) (المعارج).

وهذه الأشياء تحتاج لتفصيلات، ولكني أتكلم عن رءوس مواضيع.

العصر زاد فيه التوترات وزاد فيه المخترعات، والمخترعات التي نراها الآن الميكروفون والإضاءة والتلفزيون وغيره وغيره، كلها تأتي على دائرة المخ والذهن، والدماغ وتؤدي إلى حدوث التوتر والنرفزة والعصبية العصرية، وما علاجها؟

الجماعة أهل الغرب بحثوا بالوسائل العلمية والمعامل التكنولوجية فقالوا: أنه لا علاج لها إلا أننا نعمل لها معادل سلبية كالكهرباء لتنزل الطاقة الزائدة في المخ فلا تؤثر على الإنسان

بالأمراض العصبية والنفسية.

كيف يكون المعادل السلبي؟

قالوا: لابد للشخص أن يضع رأسه على الأرض حتى يتخلص من الطاقة الزائدة، وكلما استخدم الأدوات الكهربائية وكلنا معنا جهاز المحمول الموبايل، يعطي شحنات زائدة في المخ توتر الإنسان وتثير العصبية، فالذي يزيلها أن يضع رأسه على الأرض، ويكون العلاج أنجح وأتم لو أن الإنسان يكون متجهاً إلى مركز الأرض، وقد أثبتوا لنا أن مركز الأرض هو الكعبة، ووضع الرأس يتم في السجود، فأنا أحتاج السجود. لو لم يكن للجنة. فلأن أعيش سليماً من التوترات العصبية والنفسية، وقس على ذلك، فكلنا نحتاج لمثل هذه الأمور.

عندما قال الجماعة المتبحرين والإلحاديين. يقولون: ما فائدة العدة ولماذا تكون ثلاثة أشهر وأربعة أشهر؟

رجل من العلماء الأمريكيين يُجري تجارب ومتزوج واحدة وشكَّ فيها، فوصل إلى الحالة العلمية بآلة علمية عنده أن يعرف المرأة هل اجتمعت برجل أم لا، فوسَّع تجاربه ووجد أن النساء الأمريكيات غير المسلمات هذه الرغبة عندهم زائدة عن الحد، ولا يكفيها واحد فقط. والمسلمات ملتزمات، فوجد أن هناك بصمة تُوضع في الفرج للرجل الذي مارس الجنس فيه، هذه البصمة لا تزول إلا بعد ثلاثة أشهر.

فأنا أحتاج لتزويج هذه المرأة ثلاثة أشهر حتى تزول هذه البصمة وتأتي بصمة جديدة لرجل آخر.

هذا العلم الحديث عندما نقوله لأولادنا ألا يشعر بهذا الزهو في دين الله، ويشعروا بإعزاز في كتب الله، ويزيد إيمانهم بالله.

فنحن في حاجة لنربط الدين بالعلم الحديث بشرط أن لا نطوِّع الآيات لكي نثبتها بالعلم الحديث، ولا نأتي بالنظريات العلمية التي لم تثبت، لا بالقوانين التي ثبتت وصحَّت نأتي بها من القرآن، والمواقع الموجودة والحمد لله على الإنترنت للإعجاز العلمي في الدين.

الإعجاز العلمي يا أحباب هي المادة العلمية التي بها تجديد الدين في هذا العصر لشبابنا وبناتنا وأهل بلدنا كلهم، لأنها أشياء موثقة في كتاب الله، وتزيد اليقين للإنسان تصديقها عند

أهل العلم الذين وصلوا إلى هذه الحقائق.

عندنا طبعاً موقع الدكتور زغلول النجار، وموقع الدكتور الزيداني في اليمن، ومواقع كثيرة على النت ومصورة، نحن نعمل تجربة الآن ولم تنتهي منها بعد وهي القرآن المصور.  
وما هو القرآن المصور؟

الآيات العلمية صوروها فنأتي بها ونعلق عليها تعليقاً خفيفاً على قدر الطفل في مكتب تحفيظ القرآن ونقول لأحبابنا في كتاتيبنا: إعمل للأولاد نصف ساعة استراحة بين فترة وفترة وأعرض عليهم هذا الفيلم العلمي القرآني حتى يرى أن القرآن مطابق للعلم الحديث والعصر الحديث، عندما كنا نرى حلقات الدكتور مصطفى محمود رحمة الله عليه، كان يمشي على هذا النهج ولكن على قدر.

آيات القرآن العلمية والآيات التشريعية:

الآيات التشريعية في القرآن لا تزيد عن ثلاثمائة آية، كل الآيات التشريعية الصلاة والزكاة والحج والميراث والطلاق والبيع والشراء كلها لا تزيد عن ثلاثمائة آية.

أما الآيات العلمية ألف وثلاثمائة آية، وكأن الله يبين لنا أن هذا القرآن كتاب علم يهدي به الله عزو وجل، كيف؟ ندخل العلم الحديث لأولادنا لكي يفرحوا ونترك الأطروحات القديمة. بعض أحببنا المتشددون يقولون: هذا التفسير من أين أتيت به؟ إن لم يكن تفسير بن كثير أو تفسير قديم يكون غير مقبول، لماذا؟ فلو كان تفسيراً عن رسول الله فلا مانع وعلى الرحب والسعة، ولكن سيدنا رسول الله ترك القرآن ولم يفسره، لماذا؟ لأن كل واحد يأخذ على قدره، أليس كل واحد منا قد يلهمه الله تفسيراً يلائمه ويلائم حياته في كتاب الله، وهذا ما يحدث معنا، فقد يعطيك فهماً في الآية في وقت معين وأنت محتاج لهذا الفهم، وليس لك شأن بمعضلات كتب التفسير.

نريد لأولادنا أن يصلوا لهذا المنهج، فالمنهج الإسلامي يا أحببنا يصنع من المرء المسلم بعد التأدب بآداب الإسلام إنساناً مُلهماً له عينٌ في قلبه تتلقى الإلهام إما من الله مباشرة، وإما من ملائكة الإلهام.

لو وصلنا لهذه المرحلة فلا نحتاج شيئاً لا من الغرب ولا من الشرق ولا للمخترعات ولا

للمكتشفات، لأن عندنا أولادنا عندهم الإلغام يلهمهم به الله عز وجل، فكلنا يحتاج إلى هذا الأمر، لكننا ندور في آفاق القديم، ومن يخرج عن القديم كأنه خرج عن الدين، مع أن القديم ربما يكون غير صحيح في الفكر الديني المستقيم السليم.

ألا تعلمون أن كتب التفسير كلها تحتاج إلى إعادة، إعادة طرح لأن فيها حقائق أصبحت لا يقبلها العقل.

تفسير القرطبي وهو تفسير مشهور يقول عند تفسير:

إذا زلزلت الأرض زلزالها، يقول: إن الأرض محمولة على قرن ثور، فإذا أراد أن يُغيّر من قرنٍ إلى القرن الآخر حدثت الزلزلة، هل ينفع هذا التفسير في عصرنا؟

هل ينفع أن نقوله حتى لأطفالنا؟ وهذا كان على قدر عقله، خمن ولا يعرف غير ذلك. لكن الآن عرفنا الزلازل وما أسبابها؟ وما دواعيها؟ نحتاج إلى مطابقة العصر في العلوم الشرعية والقرآنية غير الثابتة.

القواعد الشرعية الثابتة ليس لنا شأنٌ بها، ولكننا نجد في الأحوال ولو رجعنا إلى علم الفقه، هل يوجد أحدٌ منا يستطيع أن يُفتي فتوىٍ عصرية من العلوم الفقهية ومن الكتب الفقهية التي درسها في الكلية؟ هل في الكتب التي درسناها في الكلية هذه الأشياء العصرية؟ واحد سألني عن أطفال الأنابيب، من أي كتاب أجد له تشريعه؟ وآخر يريد نقل دم وآخر يريد أن يزرع عُضوًا، وكل هذه أشياء عصرية.

الفقه العصري أكبر كمًّا وحجمًا من الفقه كله، لأن المستجدات العصرية كثيرة جدًا وزادت عن الحد.

نقول: أن الجماعة السابقين لم يقولوا هذا الكلام. فهل نتوقف عنده؟ أم نجتهد؟ نجتهد فهي تحتاج إلى الإجتهد ولكن بضوابط الإجتهد الشرعية ومع صحة العلوم الشرعية التي حصلها المرء.

نسأل الله عز وجل أن يعيننا جميعاً عليها ويُسِّر لنا هذا الأمر إن شاء الله.

السؤال الثاني: الشباب هم أمل الأمة، ومستقبلها الواعد، بم تنصح فضيلتكم

الشباب؟ وكيف يمكن استثمار طاقاتهم لأنفسهم ولأمتهم؟ وما مدى إتمام الدين ممثلاً في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالشباب؟

الرسول صلى الله عليه وسلّم علّم الأمة وهذا للشباب وغير الشباب، أن الإنسان إذا أراد أمراً من أمور الدنيا مهما كان شأنه لا بد أن يضع له خطة سليمة ويدرسه من كل نواحيه قبل البدء فيه مع الاستعانة بالله ومع أخذ التوفيق من مولاه، لكن لا بد أن يخطط له. وضرب لنا أمثلة لا تُعد ونكتفي بمثال واحد:

الرسول صلى الله عليه وسلّم كان خارجاً إلى الهجرة، وقبل الهجرة بأيام قليلة كان قد ذهب في رحلة الإسراء والمعراج، من مكة إلى بيت المقدس وصلى بالأنبياء ثم إلى السماوات سماءً تلو سماء، وقد قال في مساحات الزمن بين كل سماء وعرض كل سماء قال صلى الله عليه وسلّم: (ما بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام، وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام) رواه الدارمي والطبراني

تجاوز كل هذه السماوات ووصل إلى سدرة المنتهى، ثم قاب قوسين أو أدنى، ورجع وفراشة الذي ينام عليه لم يبرد بعد.

أفلا كان يستطيع أن يصل من مكة إلى المدينة في طرفة عين وأقل؟ هل هناك مانع؟ أفلا يستطيع أن يدعو الله أن يأتي له بالبراق وهو في برق يكون في المدينة؟ ولكنه أراد أن يضرب المثل والقذوة لإخوانه المؤمنين.

كان يستطيع أن يهاجر ظاهراً أمام أهل مكة ولن يستطيعوا أن يصلوا إليه، لأن الله قال له:

"وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ" (٦٧ المائدة).

لكن لو عمل ذلك فكل الشباب كان سيفعل ذلك فيتعرضون للأذى، لكنه إختار لنا المنهج الذي قال فيه:

(سيروا بسير أضعفكم) المقاصد الحسنة

أنظروا للضعيف كيف يمشي وامشوا على قدره، ووضع الخطة المحكمة، يخرج من البيت ويتوجه إلى الغار، ويمكث في الغار ثلاثة أيام حتى يهدأ القوم، ورتّب أمر الدليل وكان كافراً،



ورُتّب الناقتين اللتان يركبهما هو والصدّيق، ورتب في أيام الغار من يأتيه بالأخبار ومن يأتيه بالطعام الطازج، ولم يأخذ طعام معلّبات أو شيء آخر ولكن طعام كل يوم، ومن يمشي في الروحة والغدوة ليزيل آثار الأقدام، رتب كل هذا الترتيب لماذا؟

علمنا أنه لا نجاح للمرء إلا بالتخطيط السليم، دولة تريد النجاح تُخطّط تخطيطاً سليماً، أو شاب يريد أن يبدأ حياته يخطّط تخطيطاً سليماً.

يريد أن يتزوج يضع حُطة محكمة، أو يريد أن يبني بيتاً يضع حطة محكمة، أو يستري شقةً يضع حطة محكمة، أي أمرٍ يريده الإنسان في حياته ودنياه أو أي أملٍ يريد تحقيقه لا بد له من حطة محكمة.

والجماعة الذين يقولون: - خليها بالبركة - فهذه ليست بركة ولكنها عشوائية ولا بد لها من التخطيط.

أنا أريد أن أسافر للقاهرة الآن، لا بد من التخطيط، هل أسافر بالقطار وما المواعيد؟ وكيفية الحجز لأضمن، لكن أريد السفر للقاهرة أذهب مباشرةً للقطار أو لغيره، فهل هذا نظام إسلامي؟ لا - إلا إذا كان لضرورة والضرورات تبيح المحذورات، لكن النظام الإسلامي هو التخطيط السليم.

أنا رجل موظف وليس لي دخلٌ إلا وظيفتي والإنسان أثناء الوظيفة يكون الراتب إلى حدٍ ما كبير، وبعد الوظيفة الراتب يكون ليس له قيمة مع كثرة الحاجات، لأنه عند كبره تزيد الأمراض والعلل ويحتاج إلى أدوية وعلاجات من غير حد، فماذا أفعل؟

لا بد أن أخطّط لنفسي بحيث لا أحتاج في هذا الظرف ولا أقول: يا بني وأغضب منه أو يا بنيتي، لا أكفي نفسي لأن هذا النظام الإسلامي الذي وضعه نبي الإسلام صلى الله عليه وسلّم.

هذا التخطيط السليم ينبغي أن يُبنى على أن لا أشتري بالتقسيط إلا مضطراً للضرورة القصوى، وأن لا أستدين إلا للضرورة القصوى، والمؤمن دائماً حريصٌ أن لا يهين نفسه والدين كما قيل:

همّ بالليل ومذلةً بالنهار، كم من المسلمين موجودين حالياً في هذه الذلة الآن؟ هل هذا

نظام رسول الله؟ ولا الصحابة الكرام؟ ولا السلف الصالح؟ ولا الصالحين حتى في عصرنا هذا؟  
لم يفعلوا ذلك وكلهم ماشيين على هذا المنهاج، لماذا؟  
"وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ" (٨ المنافقون).

هذا هو المنهج الذي نأخذه، وأنا قد أخذت بهذا التخطيط السليم في حياتي والحمد لله،  
وأصبحتُ بحمد الله عزيز النفس على كل خلق الله حتى على أولادي أُعطيهم على الدوام ولا  
أحتاج منهم شيئاً على مدى الأيام، كيف؟ أيضاً بالتخطيط السليم.  
ذاهب لمريدين أو ذاهب لبلد أو إلى هنا أو إلى هناك فلست محتاجاً لشيء، والمعين أعاني  
ووفقني لهذا الأمر.

فشابنا كله ينبغي أن يلاحظ أن تكون كل آماله لا بد لها من تخطيط سليم، تخطيط سليم  
مع نية صادقة وعزيمة أكيدة يأتي العون من الله ويتحقق الأمل بفضل الله جل في علاه.  
وتكفينا هذه الوصية إن شاء الله.

السؤال الثالث: كيف يكون التطهر من منازعات الحظ والهوى وملابسات الشهوة  
ومع الحرص والأمل؟ وكيف يكون تطهير القلب من الحظوظ التي تقلل من العزيمة الباعثة  
على العمل؟

أن يعرض الإنسان كل خاطرة تخطر على قلبه على كتاب الله وعلى سنة رسول الله، ولا  
يلتمس لنفسه أعذاراً ولا يحاول أن يلوي الآيات على حسب ما يريد هواه، ويعمل بقول  
الحبيب صلى الله عليه وسلم:

(لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئتُ به) رواه الطبراني والبيهقي

وينظر إلى الصور الكريمة من صور صحابة رسول الله والصالحين من عباد الله في هذا  
المجال.

رأى سيدنا عمر رضي الله عنه قاتل أباه الخطاب، فقال: لا أريد أن أراك، قال: هل تمنعني  
حقاً هو لي؟ قال: لا. وكان الرجل غير مهذبٍ في الرد. فقال: إذن فالحب والكُره من شأن  
النساء، مع أنه قاتل أبيه، إلا أنه لا يمنعه حقاً هو له، لأنه يحكم شرع الله وسنة حبيب الله

ومصطفاه في كل أمره.

وإذا لم أستطع في هذا الأمر إلى بالرأي السديد، أسترشد برأي رجلٍ رشيد عالمٍ يخشى الله فقد قيل:

[لا تسالوا أحداً عن دينكم إلا إذا رأيتموه يخشى الله] . لأنه لن يجاملني، وأمثل لرأيه وأحسن عرض القضية عليه لأنني أريد فتوى معينة فمن الممكن أن أعرض القضية بحيث تكون الفتوى في صالحه، لا . أعرض القضية بأمانة لكي أسمع الرأي الشرعي بأمانة، ثم أمتثل للرأي فوراً للعمل بذلك:

"فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ" (٤٣ النحل).

ولم يقل أهل العلم . ولكن قال: أهل الذكر الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم مع علمهم . يعني علماء عاملين.

"إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" (٤٣ النحل).

إذا سار الإنسان على هذا الدرب فيكون قد مشى على المنهج القويم واهتدى إلى الطريق المستقيم إن شاء الله رب العالمين.

السؤال الرابع: أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بنساء وبنات الأنصار، فما سرُّ إعجابه صلى الله عليه وسلم بهن؟

الحديث واضح، قال صلى الله عليه وسلم:

(نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهنَّ الحياءُ أن يتفقهنَّ في الدين) صحيح ابن ماجه ما الذي ضيَّع شبابنا وبناتنا في هذا العصر؟ الحياء المصطنع من الآباء والأمهات، كيف؟ إني بلغ، فمن يعلمه أمور البلوغ؟ وشروط البلوغ؟ وما ينبغي فعله عند البلوغ؟ الأب . بالتفصيل وبأسلوب ثلث وعلمٍ عليه، فلا بد أن يكون بيني وبينه ألفة ومودَّة.

. الأب عامل نفسه ضابط في الجيش ويريد عندما يدخل البيت الست تقول: حضرة الضابط وصل إنتباه يا أولاد، فكل واحد يبحث عن جُحرٍ يَحْتَفَى فيه.

لا يريد أن يتنزَّل ويكلم أولاده مبكراً . فأين يذهب الولد؟ للقرناء، ويحصل منهم معلومات

صحيحة أم غير صحيحة؟ غير صحيحة، فيأخذوه إلى العادة السرية وكذا وكذا، أو أماكن الشبهات ويضيع الولد، ومن المسئول؟ الأب.

وكذلك الأم: البنت شارفت البلوغ، تقول لها: تعالى يا بنيتي أنا شايفة جسمك قد تغيرت معالمه وعلامات البلوغ بدأت تظهر عليك، وعلامات البلوغ كذا وكذا وكذا، وقبل أن يحدث أى شئ تقول لها: سيحدث لكى كذا وينزل عليكى دم فلا تخافي وهذا الدم كذا وكذا وينبغي عليكى أن تفعلي كذا وحرام عليكى أن تصلي في هذا الوقت أو تصومي أو تقرأي القرآن أو تمسّي المصحف، أين الأم التي تفعل هذا في هذا الزمان؟ لا يوجد.

غاية مافي الأمر إذا نزل عليها دم تقول لها: ضعي فوطة وانتهى الأمر، وحتى كيفية الطهارة؟ لا تكلف خاطرها وكيفية تعليمها في هذا المنوال بحجة الحياء؟

وتدخل معها بعض الشئ وتقول لها: طبعاً إنتي في سن الشباب، وهذا السن تظهر فيه غريزة أخرى تجعل البنت تنظر إلى الشباب وتريد أن يكلمها شاب . وتكلم بصرحة على الفور . ونفسها في كذا وإنتبهي لكذا ولكذا وكذا، وتصاحبها وتكون صديقة لها، ويكون بينهما خلطة ومودة، وإذا حدث شيئاً يكون سرّها عند أمها، فلا يحدث شئ والأب والأم في غيبوبة والبلد كلها تحكي الحكاية وهما آخر من يعلم لأن الناس يخشون كلامهم فيه، لا . الإسلام غير هذا.

حكاية نساء الأنصار كان على هذه الشاكلة يسألون حضرة الحبيب عن كل صغيرة وكبيرة لماذا؟ ليعلمن بناتهن، وكان سيدنا رسول الله معه الممرضة الإلهية . فالحكاية التي لا يستطيع أن يتكلم فيها مباشرة يقول لهن: عائشة معكن لتفهمكن.

ومن حكمة الله عز وجل أن جعل السيدة عائشة لا تتأثر بحمل ولا ولادة لأن الحمل والولادة يؤدي إلى ضعف الذاكرة، لتؤدي هذه الرسالة للأمة فهي التي فقّحت نساء الأمة وهي التي نقلت الأحاديث، والخبايا التي كانت مع نساء رسول الله نساء الأمة صلوات ربي وتسليماته عليه.

إذن الحياء هنا لا ينبغي لقول الله عز وجل:

"وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" (٧٨ الحج).

الدين ليس فيه حرج، وأضرب مثلاً:

لو أن رجلاً مرض أو امرأةً مرضت بمرضٍ عضالٍ في عضو التناسل فيه أيكشفه على الطبيب المداوي أن يداريه؟ لماذا؟ للعلاج، وهي نفس الحكاية فالدين أيضاً ليُفتي المفتي في المسألة لا بد أن يستكشف الأمر كله من جميع جوانبه.

فلا بد للأم أن تعرف كل ما يتعلق بالنساء لتُحسن تربية أبنائها، ولذلك ورد وقيل:  
(علموا نساؤكم سورة النور).

لأن فيها أحكام خاصة بالنساء، كأحكام الحجاب فتعرف الزيِّ الشرعي الذي تلبسه، وأحكام الزنا وما شابه ذلك، فأيضاً تعرف هذه الأحكام، وفي آداب الإستئذان فتعرف كيفية الإستئذان، وفيها آداب كثيرة خاصة بالنساء فتتعلم أحكام سورة النور وتعلمها لبناتها، وهذا ما أمرنا به الإسلام وقال فيه نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم:

(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ) صحيح ابن حبان

وليست مسئولة عن الأكل والشرب والغسيل فقط؟ فهي تظن ذلك، لا . إنها مسئولة عن تعليم بناتها قواعد شرع الله وأحكام دين الله:

"وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا" (١٣٢ طه).

والأكل والشرب؟

"لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى" (١٣٢ طه).

لكن ما مسؤولية الرجل والمرأة؟ التربية الدينية القرآنية الإسلامية.

السؤال الخامس: زوجي كثير الغضب لدرجة تعدي حدود الدين وسبّه، كيف أتعامل

معه؟

نتعامل بالحكمة الواردة عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان، كان يقول:

[لو كان بيني وبين الأمة شعرة ما انقطعت، إن هم أرخوا شددت، وإن هم شدوا

أرخيت].

طالما أنا أعرف أن هذا الرجل شديد النفرة فأنا أعمل نُخْطَة كما قلنا الآن . لتجنب إثارته ونفرتة، أقول له: أنا أريد موضوع كذا فيغضب، أقول له: لا نتكلم في هذا الموضوع ونفتح فيه في وقتٍ آخر، وأنتظر لوقت يكون فيه رضا بين الطرفين، فأقول له: أنا كنت فتحت معك موضوع كذا ولكنك كنت غضبان، فما رأيك فيه الآن؟

سيكون الرد مختلف لأننا في وقت رضا، فنتحتاج إلى الحكمة في التعامل مع الزوجين ولكنها تريد أن تجادله ومثلها مثله والكلمة تردّها بكلمتين، فلا بد أن نختلف وممكن أن نتصارع وممكن أن نضرب بعضاً.  
هذا لا ينبغي أن يكون بين نساء المسلمين في هذا الزمان ولا عيان، لكن ما بيننا وبين بعضنا:

"وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً" (٢١ الروم).

وليست مودة فقط ولكن معها: "وَرَحْمَةً" (٢١ الروم).

لماذا تغضب؟ جائز واحد أغضبه في العمل، وجائز واحد أغضبه وهو قادم في الطريق، وجائز أنه مُكَلَّفُ بِأَمْرٍ مِنَ الْعَائِلَةِ أَوْ مِنَ وَالِدِهِ أَوْ مِنْ إِخْوَتِهِ وَغَيْرِ قَادِرٍ عَلَى فِعْلِهِ وَغَيْرِ قَادِرٍ أَنْ يَخْبِرَنِي بِهِ، أمور كثيرة يتعرض لها الرجل ولا يريد أن يُشْرِكَ زَوْجَتَهُ مَعَهُ فِي هَمِّهِ.

فألتمس له الأعذار، ولكن الزوجة تطلب الشيء فوراً أو ذاك الطلب فوراً؟ أو تترك له البيت وتمشي، وأترك عيالك تتصرف فيهم، وهل يصح هذا الوضع؟

وهو الآخر يزيد أيضاً في الغضب ويفلت الزمام بين الطرفين، لكن لا بد أن تكون الأمور بيننا وبين بعضنا شعرة معاوية، شعرة معاوية للغريب ولكن للقريب وللحبيب تكون المودة والرحمة بيننا فتحل كل المشاكل إن شاء الله.

وأحاول قدر الإستطاعة قبل أن أطلب الطلب أن أقدم له بعض المدح والثناء، وأقول له: والله أنا يا فلان لم أجد مثلك في الوجود، ولذلك فأنا أحبك حباً لا يقدر عليه أحد، وأنت كذا وكذا وأذكر بعض محاسنه، بالله عليكم رجلٍ فينا لو كُلم بهذه الطريقة هل سيغضب؟ لا . لكن هي تقولي له: أنت تارك عيالك عليّ ومُلقي الحمل عليّ ووجودك كعدمه في البيت مثلاً، وهذا الكلام يحدث، فما ردُّ الفعل؟ يكون العكس على الفور.

لكن الحكاية تحتاج إلى الحكمة البالغة التي علمها لنا حضرة النبي في التعامل مع الآخرين.  
ندعوا الله عز وجل في هذا الوقت المبارك الميمون أن يمن علينا برضاه، وأن يوفقنا أجمعين لما  
يجبه ويرضاه، وأن يجعلنا في الدنيا من خيار عباده المقبلين به عليه، وأن يجعلنا من الذين إذا  
أساءوا استغفروا وإذا أحسنوا استبشروا، وإذا ذكروا ذكروا.

وأن يجعلنا دائماً وأبداً بشرعه عاملين وبسنة حبيبه صلى الله عليه وسلّم آخذين، وأن يبارك  
لنا في أبصارنا وأسماعنا وقوتنا كلها، وأن يبارك لنا في أموالنا وأرزاقنا، وأن يبارك لنا في أولادنا  
وبناتنا، وأن يبارك لنا في بلدنا مصر ويحفظها من شرور الحاقدين والحاسدين وأهل المكر وأهل  
الشر من أمريكا وأهل أوروبا واليهود أجمعين، ويقضي عليهم قضاءً مبرماً، ويفرحنا بنصره المبين  
في العاجل القريب.

وبملاً بلدنا بالبركات والخيرات والمسرات، ويغنينا عن جميع المساعدات وينجيننا من جميع  
المؤامرات التي تُحاك لهذا البلد الأمين.

ويجعل مصر ووأهلها حاملةً لواء الإسلام إلى يوم الزحام، ويجعلنا دائماً وأبداً من الذين  
يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

وقولوا جميعاً:

نستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ونتوب إليه.

تبنا إلى الله ورجعنا إلى الله وندمنا على ما فعلنا وعلى ما قلنا، وعزمنا على أننا لا نعود إلى  
ذنبٍ أبداً، وبرئنا من شرور أنفسنا وسيئات أقوالنا وقبائح أعمالنا وكل شيءٍ يخالف دين  
الإسلام.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم